عقلنة الدوافع التدميرية عند الانسان
حلول ايرك فروم

أ.م.د هبة عادل
جامعة بغداد / كلية الاداب
Hiba.phil@yahoo.com

المستخلص :

بحثنا يتحدث عن التدميرية ، كما عالجها الفيلسوف الأنساني وعالم النفس ايرك فروم من خلال المزج بين علم النفس وفلسفته الإنسانية وهدفه من ذلك كان تذليل التدمير من خلال العقلنة ، إما هدفه الرئيس من كل ذلك فكان الوصول إلى مجتمع صالح يمكن للإنسان إن يعيش فيه بسلام وأمان مجتمع عادل صحي .

المقدمة :

اخذ بعض المفكرين والكتاب والفلاسفة المعاصرين على عاتقهم التصدي لظاهرة العنف المنتشرة اليوم اكثر من اي وقت خلى ، لاسيماالإنسانيين منهم ، ووقفوا موقف الطبيب المشخص والمحلل والناقد والمستهجن ، دون ان يفوتهم التفكير بالبديل . وكان أيرك فروم Erich Fromm (١٩٠٠ – ١٩٧٩) واحدا منهم . اذ مزج فلسفته الإنسانية بعلم النفس فشكل لنا لوحة مطعمه سيمولاكريه Simulakrum –لانستعمل الكلمه هنا بمعناها الشائع،الصورة مقابل الحقيقة،استعملناها للاشارة للمزيج الذي لا تضمه وحدة– لوحه مزيجية مختلطة بنتيجة موحده وجميلة . خلطة سحرية يمكن للإنسان ، اذا ما اخذ بها جديا ، ان يصل الى مجتمع متعافٍ خالٍ من تلك الظاهرة . وما دمنا نتحدث عن تشخيص وعلاج ، فان ذلك يعني ان بحثنا سيتناول بحث مشكلة (التدميرية* Destructiveness وأثرها في خلق مجتمع مريض قلق غير آمن) وسيشخص أسبابها ، ثم يعمل على حلها أو علاجها (عقلنه التدميرية) . والحق إن فروم لم يصرح في مؤلفاته انه سيعقلن التدميرية ، فستكون مهمتنا الكشف عما لم يصرح به والتي سنبينها في سياق البحث .لكن قبل الخوض في مشكلة بحثنا ، وجدنا من الضروري ان نزيل الغموض واللبس عن تصنيف يرفض تثبيت ايرك فروم في قائمة الفلاسفة ، ويؤثر عده واحدا من علماء النفس فحسب ! بينما نفى بعضهم صفة عالم النفس عنه ((اننا لا يجب ان نطلق عليه اسم "عالم نفسي" بل هو اقرب الى المؤرخ والفيلسوف الاخلاقي)) [١] والحق ان فروم– بحسب الموسوعه الحره Wikipedia – هو عالم نفس وفيلسوف إنساني[٢] . ومن المعروف ان هنالك تداخلا كبيراً بين الفلسفة وعلم النفس يتجلى في ان كليهما يشخصان حالة ما ثم يعملان على

ايجاد العلاج لها ((اننا امام فيلسوف لا ينحصر دوره في تشخيص او وصف الظواهر المرضية فحسب ، بل يتعداها لطرح العلاج ، لمنظومته الفلسفية والإنسانية)) [٣]. اننا ، وعلى سبيل المثال ، عندما قررنا البحث في موضوعنا طرقنا باب الفيلسوف الحاصل على الدكتوراه في الفلسفة والذي ينتمي للاتجاه الفلسفي الإنساني المعاصر[٤]. والى مدرسة فرانكفورت أو النظرية النقدية** Critical theory المعاصرة . ومن خلال اطلاعنا على مؤلفاته لمسنا تداخلا واضحا بين فلسفته وتشخيصاتها ، وتحليلاته النفسية ((طرح فروم فكره النقدي بروح فلسفية تمزج داخل نسيجها نتاج العلوم الإنسانية : علم النفس والاجتماع والانثروبولوجيا ... وهو امر لا يقدح في مشروعية أي نسق فلسفي ، الا إذا اغفل تلك العلوم وانجازاتها التي باتت تشكل الاساس العلمي لأي خطاب فلسفي))[٥]. وذلك هو المزيج السحري الذي تحدثنا عنه في مقدمة بحثنا ، الذي يثري الفكر مايساعد على تحقيق افضل النتائج المرجوة منه . وسياق بحثنا سيوضح عمق النتائج التي بلغها فروم في معالجته للمشكلات ، والمشكلات الفلسفية ، ومشكلة بحثنا هذه التي حاول من خلالها بلوغ ما اسماه الهدف من الحياة (تحقيق الوجود)[٦]. ومعروف إن البحث في الوجود ،والوجود الايجابي السليم هي من المحاور الأساسية في الابحاث الفلسفية ، والتي برز الاهتمام المعاصر بها من قبل الفكر الفلسفي الوجودي المعاصر . وقد تجلى اهتمام فروم بالوجود ومحاولته بلوغ الوجود الأصيل في مؤلفه فن الوجود ، on Being. فتحقيق الوجود أو فن الحياة أو فن العيش في مجتمع سوي ، هو الغاية التي يحاول بحثنا الوصول لها بعد تذليل المشكلة (العقبة) التي تحول دون ذلك بالعقلنه .

والسؤال هل يصح لنا الحديث عن عقلنه عند فيلسوف يعد واحد من نقاد الحداثة ؟ يجب إن لا يفهم من فلسفة ما بعد الحداثة أنها بالضرورة فلسفة في نقد العقل فحسب . فقد تكون نقداً لنتائج طرق استعماله السلبية ، أو نقدا للمغالاة في الإيمان به ، أو نقد النوع منه كالعقل الاداتي الذي انتقدته النظرية الفلسفية النقدية المعاصرة التي ينتمي فروم لها . إن الغاية من عقلنه التدميرية هي الوصول للإنسان السوي في مجتمع سوي ، ونلاحظ أنها الغاية ذاتها التي نشدها كل من كتب في المجتمعات الصالحة ، فهل كان فروم واحدا منهم ؟ ذلك ما سيتضح لنا في نهاية البحث كذلك .

اولاً : المشكلة – الطاقة التدميرية وأسبابها

تتخذ التدميرية صورا متعددة، فمنها ما هو موجه نحو الآخر – إنسان ، طبيعة حيوان ... – ومنها ما يوجه نحو الذات – الانتحار – وربما تكون الصورة الأخيرة جالبة للانتباه ، ذلك ان الإنسان محب لذاته ، والفكر الإنساني الضارب في القدم يؤكد لنا محاولات الإنسان الجادة في البحث عن الخلود ، كما ان صراع الإنسان اليومي مع كل من حوله ، ما هو الا انعكاس لحب الإنسان لذاته وسعيه للحفاظ عليها وتلبية رغباتها ، فكيف بعد كل ذلك يسعى الى تدميرها ؟ ان الذي يشد الانتباه اكثر هو ان تلك الصورة ، وبحسب الجداول الاحصائية ، تحدث في المدن الاكثر سلاما واستقراراً وعدلاً في توزيعها للثروات . ما يوصل الى حقيقة القول ((ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان)) [٧] وما توصل فروم اليه هو عدم وجود ((تدميرية كبيرة ضد الآخرين عند الذين لديهم عداء قليل لأنفسهم ، بل على العكس ، نحن نرى ان عداء المرء لذاته مقترن بعدائه للآخرين))[٨] . وربما يزيل ذلك التفسير بعض اللبس عن سؤالنا ، الا انه يستدعي سؤالا جديداً ، لماذا العداء بالأساس للذات وللآخر ؟ يجيب فروم ((ان الإنسان ، خلافا بالفعل لكل اللبونات ، هو الوحيد في فصيلة الرئيسيات الذي يمكن إن يشعر باللذة العارمة في القتل والتعذيب))[٩] . هي اللذة اذن ، الدافع الرئيس للافعال الإنسانية التي تجعل الإنسان يدمر . لكن اذا كان كل إنسان يبحث عن اللذة ، فهل يعني ذلك ان كل الناس تدميريون ؟ وهل التدمير فطرة أو غريزة إنسانية ؟ يصرح فروم – خلافا لكثير ممن خاض في ذلك الموضوع – إن التدميرية ليست غريزة أو فطرة في الإنسان ويستشهد بأدلة :

١- ((المعلومات حول حياة اللبونات عموما والرئيسات ما قبل البشرية خصوصاً لا تشير إلى وجود"تدميرية"فطرية ، يفترض إن الإنسان قد ورثها منها))[١٠] .

٢- لما كانت القرود ليست لا حمة – من آكلة اللحم – فهي غير مفترسة وذلك يعني إن الإنسان لا يولد ومعه تدميرية فطرية [١١] .

٣- النسبية في كمها والبيئة التي تظهر فيها ، تؤشر لا فطريتها ، يقول ((التدميرية والقسوة هما في ادنى الحدود في مجتمعات كثيرة بحيث إن هذه الاختلافات الكبيرة لا يمكن إن تفسر إذا كنا نتعامل مع عاطفة "فطرية" وعلاوة ، فان تظهر المجتمعات الأقل تمدنا تدميرية اقل من المجتمعات الأكثر تطوراً يدل على نقيض فكرة إن التدميرية جزء من"الطبيعة البشرية"))[١٢]

.

٤- نسبية دوافعها تدل على لا فطريتها ، فقد يكون الدافع لها الدفاع عن النفس ، او مجرد طاعة الاوامر ، او وسيلة للحصول على ما هو ضروري او مرغوب او الخروج من الرتابه [١٣] ...

الا ان فروم يقول ان كون التدميرية ليست فطرية لا يعني انها ليست شديدة وواسعة الانتشار[١٤] . فما مصدرها ؟ لايرك فروم رأيين في ذلك : الاول ، اتصافنا باللامبالاة Indiffevence اما الراى الثاني والاهم والاكثر شيوعا عنده بان التدميرية ظاهرة مرضية ، والحكم على شخص ما بانه تدميري لا يختلف عن اعراب الطبيب عن خلل وظيفي في القلب أو الرئتين[١٥] . او انه إنسان معوج يسلك السبيل المغلوط ، معاقا نتيجة ظروف معينة . أي ان لا وجود مستقل للتدميرية بذاتها ، وان علاج المرض او الاعاقة يمكن ان تجعلها تختفي[١٦] . إذن التدميرية بعامه (البنيولوجيا – علم الجريمة والبولومونجيا– علم الحرب) هي ((إعاقة التوسع الحسي والانفعالي والعقلي))[١٧] . إلا إن وسم التدميرية بأنها مجرد إعاقة لا يعني إن فروم لا يستهجنها ، أو لا يعتبرها رذيلة بل على العكس ، فهو يرى أنها مدمره للحياة والجسم والروح وللمدمر نفسه [١٨] .

كما انه لا يبرر للإنسان التدميري إطلاقا ، فهو يرى إن ((عقل الإنسان ومشيئته عاملان قويان في عملية نموه ، فرديا واجتماعيا))[١٩] . وذلك يقودنا للخوض في اسباب التدميرية ، ومن ثم الخوض في بيان الحلول التي طرحها فروم لها – عقلنتها – . فما اسباب التدميرية بحسب فروم ؟

للتدميرية اسباب متعددة، رئيسة وثانوية ، لم يطرحها على شكل نقاط بل كانت متناثرة في مؤلفاته ، سنستعرضها بنقاط لتكون محدده ومبرّزه ، بالتسلسل وبحسب الاولوية التي لمسناها من خلال قراءتنا لمؤلفات فروم .

١- **النكر وفيليا Necrophilia او حب الموت والبيوفيليا biophilia او حب الحياة :**

قصد فروم بالنكر وفيليا ، ((الانجذاب العاطفي الى كل ما هو ميت ، ومتفسخ ، ومتعفن ، وسقيم ، انها الشغف بتحويل ما هو حي الى شيء غير حي ، وبالتدمير من اجل التدمير ، والاهتمام الحصري بما هو ميكانيكي خالص . وهي الشغف بتفكيك كل البنى الحية))[٢٠]. وهي من النوع الخبيث ، إذ ميزها فروم عن التدمير غير الخبيث – الاستجابي أو الدفاعي– [٢١] . إما عكسها فهي البيوفيليا أو حب الحياة . ومن رؤية واقعية ، صرح فروم بان محبة الموت ومحبة الحياة إمكانيتان عند الإنسان [٢٢] . وهما تعابير متعاقبة ، حب الحياة حب بيولوجي طبيعي ، وحب الموت تقيضها المرضي ، وبالإمكان وجودهما معا لدى الشخص

نفسه والناس برأيه ، عموما ، غير محبة للموت ، لكن قد يحدث ما يزيد تلك الإمكانية ، فعلى سبيل المثال ، ان الناس قد يتأثرون ، خاصة في اوقات الازمات ((بأولئك المحبين للموت ، وباليأس الذي يسيطر عليهم . ان الناس قد تتهاوى امام تأثير شعاراتهم او ادبولوجياتهم التي تخفي وتعقلن غايتهم الحقيقية ، التدمير ، ان محبي الموت يتحدثون باسم الشرف ، والنظام ، والملكية ، والماضي ، وأحيانا باسم المستقبل والحرية والعدالة)) [٢٣] . هنا يمكن إن نلمس روعة المزيج بين علم النفس ، وأهميته في الكشف عن الغايات الحقيقية لمحبي الموت إذ إن ((باستطاعة التحليل النفسي إن يساعد الناس على التعرف على محبي الموت رغم قناع ايديلوجياتهم السامية ، وان يتعامل معهم ، كما هم حقيقة وليس كما يدعون))[٢٤] . وبين فلسفة الأخلاق الإنسانية المعنية بمشكلة الكره غير المعقول أو الشغف بتدمير الحياة أو شلها ضد الآخرين وضد النفس[٢٥] . إضافة لتأثر الناس بمحبي الموت ، فان ما يزيد من إمكانية حبه لدى الإنسان ((الإدمان على المخدرات ، والجريمة ، والانحطاط الثقافي والروحي ، واحتقار القيم الأخلاقية الحقيقية ، مرتبطة كلها بتنامي الانجذاب إلى الموت))[٢٦] . والعجز عن تقدير الحياة ، عند إنسان اليوم ، اسهم في زيادة كفة حب الموت . يقول فروم ، إنسان اليوم ((عاجز عن الحب وعن استخدام عقله ، وتكوين القرارات ، وهو في الحقيقة عاجز عن تقدير الحياة ولذلك هو مستعد وحتى راغب في تدمير كل شي)) [٢٧] . وليس انعدام تقدير الحياة هو من يزيد في كفة حب الموت فحسب بل هبوط ميلها الى النمو ((اذا هبط ميل الحياة الى النمو ، والى ان تعاش ، فان الطاقة التي تسد السبيل امامها تخضع لتبدل وتتحول الى طاقة مدمره للحياة . ان التدميرية هي حصيلة الحياة غير المعيشة)) [٢٨] . لتزيد كفة حب الحياة ، ينبغي احترام القوى الموجهه لها فينا وفي الاخر ((فللاعتداء على القوى الموجهة نحو الحياة في أي إنسان اصداؤه في انفسنا بالضرورة . وان نماءنا وسعادتنا وقوتنا قائمة على احترام هذه القوى ، ولا يمكن للمرء ان يعتدي عليها في الآخرين وتظل نفسه غير متاثره في الوقت نفسه)) [٢٩] . اذن يجب جعل معنى للحياة لتزيد كفة حبها وعيشها ، لنتخلص من التدميرية بالتالي والا حدث العكس ، ذلك ان ((القوى المدمرة للحياة في شخص من الاشخاص توجد في تناسب عكسي مع قوى رفد الحياة ، فكلما قويت احداهما ضعفت الاخرى ، والعكس بالعكس)) [٣٠] . وربما نستشعر الأمل والتفاؤل لو عرفنا إن فروم رغم واقعيته وقوله بتساوي الإمكانيتين – حب الحياة والموت – في الإنسان ، إلا انه قال بان الكفة الأعلى لمحبة الحياة ((محبة الحياة خصيصة

في الإنسان ممنوحة بيولوجيا بقوة شديدة بحيث يجب ان يفترض المرء انها ، بقطع النظر عن الاقلية الصغيرة ، يمكن على الدوام ان تأتي الى المقدمة))[٣١].

٢- احباط الانتاجية (الابداعية) والتدميرية : لهذه النقطة علاقة مكينة والنقطة الاولى ، فكلتا الطاقتين موجودتان كامكانية في الإنسان كذلك . وان محب الحياة تنشط عنده الطاقة الانتاجية ، بينما تنشط التدميرية عند محب الموت ، ذلك ان التدميرية امكانية ثانوية في الإنسان لا تصبح ظاهرة الا اذا اخفق في تحقيق امكانياته الاولية[٣٢]. أي ان التدميرية ما هي الا طاقة انتاجية محبطة ، وتزداد تلك التدميرية مع مقدار انسداد السبيل امام تفتح امكانيات الشخص الانتاجية وقدراته[٣٣]. إذ إن رغبة الإنسان في اظهار قدراته وامكاناته متأصلة فيه وجهده في ازالة العقبات في ذاته او في بيئته ، والتي تحد من تلك الامكانيات ، واضحة[٣٤]. وهكذا يمكن ، بحسب فروم ، التخلص من التدميرية لدى الإنسان بازالة العقبات الموجودة فيه أو في بيئته . العقبة الاولى في الإنسان ، والتي تحول دون تكشف امكانياته وقدراته هي نقص الارادة التي تجعله عبدا لاهوائه غير العقلانية irrationality . يقول ((الشخص الانتاجي الذي يثق بعقله والقادر على محبة الآخرين ومحبة نفسه لديه الارادة لكي يتصرف بطريقة فاضلة . والشخص غير الانتاجي الذي اخفق في تنمية هذه الخصائص والذي هو عبد لأهوائه غير المعقولة تعوزه الارادة))[٣٥]. فائدة الشخص الانتاجي لا تنتهي مع انتهاء قوته التدميرية ، بل تزيده قوة وايماناً وسعادة ، ما يجعل خطر ان يكون مغترباً عن ذاته في تناقص[٣٦]، ومن منطلق الفيلسوف الاخلاقي أو الواعظ الديني ، يكشف فروم لنا بان ليس الجزاء –الثواب والعقاب– هو ما يجعل من الإنسان إنساناً فاضلاً ، بل افساح المجال امام طاقات الإنسان الانتاجية ((لا يوجد شيء أكثر افضاء الى عمل الخير بالمعنى الإنساني من تجربة الفرح والسعادة التي تصاحب أي نشاط انتاجي . وكل زيادة في الفرح يمكن ان تعدها الثقافة سوف تعمل على تربية اعضائها أكثر من كل ما يمكن ان تفعله التخديرات من العقوبة أو المواعظ بالفضيلة))[٣٧]. أما العقبة الثانية – البيئة – المناسبة ، فهي من واجبات المجتمع تجاه الإنسان ، بحسب فروم ، يقول ((إذا كان المجتمع معنياً بجعل الناس فضلاء ، فلا بد ان يكون مهتماً بجعلهم انتاجيين ومن ثم بخلق الشروط لتنمية الانتاجية))[٣٨]. ويمكننا أن نوجز العلاقة بين طاقة الإنسان الابداعية والتدميرية بالشرح العلمي لفروم والذي بين فيه بأن ((الإنسان لا يستطيع ان يعيش بوصفه ليس سوى شيء ، حجرة نرد القيت من فنجان ، وهو يعاني بشدة بالغة عندما يختزل الى مستوى آلة طعام أو تناسل ، ولو كان له كل الزمان الذي يريده . الإنسان ينشد ما يحرك

النفس ويسيرها ، وعندما لا يستطيع الحصول على الاشباع على أعلى مستوى ، يبدع لنفسه مسرحية الدمار))[٣٩].

٣- الحضارة والتقنية والتدميرية : وهذه النقطة على علاقة قوية مع النقطة الاولى كذلك . ويمكن ان تتضح هذه العلاقة إذا ما بينا ان القوة التدميرية من النوع الخبيث والتي اطلق عليها فروم النكر وفيليا أو حب الموت تتعامل مع كل ما هو غير حي وبروز التقنية مع الحضارة الجديدة حول تعامل الإنسان من التعامل مع الطبيعة والاحياء الى كل ما هو غير حي . مثال بسيط على ذلك هو علاقة الرجل بزوجته ، إذ نجده صار يحنو على سيارته أكثر منها ، فتراه يفخر بسيارته ويداوم غسلها والاهتمام بها ورعايتها بل ويطلق البعض اسماء للتحبب عليها ، وتبدو الحياة بدونها أصعب على التحمل منها من دون أمراة[٤٠]. تتضح علاقة التدميرية والحضارة الإنسانية في ان الإنسان كي ((يبدع الحضارة ، كان عليه ان يمتلك العبيد ، ويشن الحرب ، ويفتح الارض))[٤١]. فالحروب والاسلحة المستعملة فيها وخاصة السلاح النووي The rmonaclear Wapon هي الوجه البشع الاول الذي كشف عنه الإنسان مع بروز التقنية الجديدة ، وبحسب فروم ، برز ذلك الوجه مع الحرب العالمية الثانية حينما استعملت الطائرة للقتل الجماعي[٤٢]. ويصرح انه رغم الثراء الذي امتلكه العالم الغربي في مئة السنة الاخيرة ، ثراء مادياً أكبر من ثراء أي مجتمع آخر في تاريخ الجنس البشري ، الا ان بروز الحروب الصغيرة منها ، والكبيرة التي حدثت في الاعوام ١٨٧٠ و ١٩١٤ و ١٩٣٩ قد تسببت في قتل الملايين من سكاننا [٤٣] . ان الاسوء في تلك الحروب هو انه يمكن بضغط زر مسافة نصف إنش قتل آلاف من الناس [٤٤] . وكل ذلك دون ان يحدث أي ردة فعل عند من قتل ما دام لا يرى ولا يعرف الناس الذين قتلهم . بل على العكس فالإنسان قد يشعر بالزهو باكتشاف الأسلحة ، أكثر من شعوره بالحزن عندما يكتشف إن هذا الاكتشاف خطر على الحياة [٤٥] . باتت الأسلحة التي صنعها الإنسان تتحكم فيه بينما يعتقد انه هو من يتحكم فيها ، وذلك أحلك رمز للاغتراب الإنساني اليوم ، إذ مات الإنسان لتحيى الأشياء [٤٦] . يقول فروم صرنا ((ننتج سلعا تهددنا بالدمار المادي ، حتى إننا نحول الفرد إلى مستهلك سلبي تماما ومن ثم نميته)) [٤٧] . كان فروم يخشى ويتوقع حدوث حرب ذرية في المستقبل ، ويرى ((إن حصيلة حرب كهذه ، على الأرجح ، هو دمار حضارتنا الصناعية ، وارتداد العالم إلى المستوى الزراعي البدائي)) [٤٨] . كما كان يتوقع إن الخطر لن ينحصر في اثر الأسلحة بل يتعداها الى امكانية عدم استمرار الحياة ، يقول ((اننا نواجه احتمال توقف الحياة على هذه الارض بعد خمسين سنه

، وربما اقل من ذلك بكثير ، وليس ذلك فقط نتيجة حرب نووية ، كيميائية او بيلوجية (والتقدم التقني سنويا يجعل الاسلحة الموجودة اكثر قوة وتدميراً) بل نتيجة مباشرة "للتقدم" التقني الذي سيجعل الارض والماء والهواء غير صالحين لاستمرار الحياة)) [٤٩] . والحقيقة ان هاجس الخوف من المستقبل هو سمة يتصف بها الاميركان عموما ، يتجلى في كتاباتهم وحتى في افلامهم يبلغ احيانا درجة التشاؤم وذلك يناقض بعض تصريحاتهم التي تكشف عن تفاؤل ، مثال ذلك تساؤل فروم ((ما هو نوع المجتمع وما هو نوع الإنسان اللذان يمكن ان نجدهما عام ٢٠٠٠ بشرط ان الحرب النووية لم تدمر الجنس البشري قبل ذلك ؟)) [٥٠] . – صرح بذلك عام ١٩٦٨ – . اما الوجه البشع الثاني للتقنية ، فيكشف عن ذاته من خلال التقنية ، التي خلقت موضوعاً جديداً لنرجسية الإنسان ، عندما منحته فخر كونه خالقا لأشياء كانت مجرد أحلام حتى أمد قريب [٥١] . التقنية أفقدت الإنسان ارتباطه بنفسه وبالحياة وفقد الإيمان الديني والقيم الإنسانية المرتبطة بهذا الإيمان [٥٢] . وقد أطلق فروم على ذلك النوع من علاقة الإنسان بالتقنية إستألة الإنسان ، أي تحولهم الى بشر آليين Robots وذلك النوع من البشر لا يتمرد ((فاذا منحت طبيعة الإنسان للبشر الآليين ، فانهم لا يمكن ان يعيشوا ويظلوا أسوياء ، بل يصبحون مدمرين ، فيدمرون عالمهم و انفسهم لانهم لم يعودوا يتحملون الضجر في عالم خلو من المعنى)) [٥٣] . فتحول البشر الى آلة ، يعني جفاف مشاعرهم وانها بدات الاخذ باشكال العنف وبما ان العقل – بحسب فروم – يتدفق من مزج التفكير العقلي بالشعور ، فان الانقسام بين التفكير والشعور يفضي إلى مرض ، إلى شيزوفرينيا مزمنة من الدرجة المنخفضة ، ومنها يبدأ الإنسان الجديد للعصر التكنوقراطي في المعاناة [٥٤] . ربما لو تحولت التقنية بالإنسان إلى سايبورغ Vyborg يكون الأمر أهون إلا إن تحوله إلى آلة عديمة المشاعر هو أمر ينذر بالخطر بحسب قول فروم ، الذي يعود فيه إلى توقعه عن العام ٢٠٠٠ بالقول ((إن عام ٢٠٠٠ قد لا يكون عام الانجاز والذروة السعيدة لحقبة ناضل فيها الإنسان من اجل الحرية والسعادة ، لكن بداية حقبة فيها يكف الإنسان عن إن يكون إنسانا وانه قد تحول إلى آلة لا تفكر ولا تشعر)) [٥٥] . لكن مع كل ما تقدم هل يصح الحديث عن عقلنة ؟ أوليس العقل أساس الحضارة ؟ الم تزد التدميرية معها ؟ فروم يستدرك ويضع ثقته مرة آخرى في عقل وارادة الإنسان بالقول ((ولكن كل هذه الوقائع ليست قوية الى الحد الذي يقضي على ايمان الإنسان بالعقل ، والارادة الطيبة ، والسلامة)) [٥٦] .

٤- **فقدان الامل والتدميرية :** تماشي هذه النقطة النقاط التي سبقتها في علاقتها والنقطة الاولى من اسباب التدميرية . فللامل علاقه بالحياة وفن العيش الصحي فيها . وقبل الخوض في بيان كيفية ذلك لا بد لنا ان نعرف الامل اولاً . الامل يعني ((ان نكون مستعدين في كل لحظه لذلك الذي لم يولد بعد ، ومع هذا الا نصبح يائسين اذا لم يوجد أي تولد له ابان حياتنا)) [٥٧] . الا ان تلك الصورة المشرقة ليست لها علاقة بالواقع الحقيقي للإنسان ، فهو اذا ما تحطم امله فسيكون كارها للحياة ، وبذلك تنشآ القوة التدميرية لديه ((هنالك نتيجة آخرى وأكثر خطورة للأمل المتحطم هي الدمار والعنف . وتماما لان الناس لا يستطيعون إن يعيشوا بدون أمل ، فان المرء الذي يدمر أمله بالكامل يكره الحياة . ولما كان لا يستطيع إن يخلق الحياة ، فانه يريد إن يدمرها)) [٥٨] . هذا على مستوى الإفراد ، ويحدث الشيء ذاته على مستوى الجماعات ، يقول فروم ((ليس الفرد هو الذي يعيش وحسب بالأمل . فان الأمم والطبقات تعيش من خلال الأمل والإيمان والجلد ، وإذا فقدت هذه الإمكانية فإنها تيأس ، إما من جراء نقص الحيوية أو من جراء التدميريةاللاعقلانية التي يطورونها)) [٥٩] ومن الطرافة معرفة إن الجماعات التي ليس لديها رؤية للأمل هم اقل عنفاً من الجماعة التي تدركه ، ما بين قوة الصلة بينه وبين التدميرية يقول فروم ((الجماعات المحرومة والمُساء معاملتها ، أنها لا تستطيع حتى إن تكون يائسة لأنه ليس لديها رؤية للأمل ، وهم اقل عنفا من أولئك الذين يرون إمكانية الأمل ومع هذا يدركون في الوقت نفسه إن الظروف التي تجعل تحقق أمالهم مستحيلا)) [٦٠] .

٥- **إعاقة الحريةوالتدميرية:** بحسب فروم ، الحرية شرط نمو الإنسان الكامل ، ما يجعل القتال في سبيلها دافعا متأصلا فيه [٦١] . كما إن هنالك إفراد أصحاب طبع تسلطي ، إذا ما أعيق ذلك الطبع ، فان ذلك سيكون أعاقه لا حد سبل الحرية فيهم ما يجعلهم مظهرين قدراً من التدميرية ليس تجاه الآخر فحسب ، بل تجاه أنفسهم كذلك [٦٢] . ويؤكد فروم لنا إن الإنسان لم يعش في موطنه الأصلي حراً ، بل عاش في درجات مختلفة من الأسر وعدم الحرية حتى في أكثر المجتمعات تحضراً ، ما جعل الميل إلى التدمير يظهر عنده ، وهو الميل ذاته الذي نجده عند الحيوانات ، عندما توضع في حديقة الحيوانات ، ذلك الميل الذي لا يظهر عندها في بيئتها الطبيعية [٦٣] . والسبب في ذلك معروف ، فوضعية السجن وما تسببه من تقليص للحرية والملل تقود الى التدميريه [٦٤] . حتى العقل والمنطق ، قد يشكلان احيانا قيوداً على الحريه ، ما يجعل الإنسان ميالا الى التدمير ليشعر باحساس الحيويه والقوة والتفوق على الآخرين . وقد اطلق فروم على هذا النوع من التدميرية – التعطش البدائي

للدم – [٦٥] . الا انه يستهجن كل ذلك ، ويتضح هذا من تعريفه العقلاني للحرية بانها ((ليست سوى القدرة على اتباع صوت العقل والصحة والوعي ، مقابل اصوات الرغبات اللاعقلانية)) [٦٦] .

٦- **الحرب والتدميرية :** المحنا الى علاقة الحرب والتدميرية في علاقة التقنية بها . ونحاول هنا التوضيح الدقيق لهذه العلاقة .

بحسب فروم ، لعبة الحرب غالبا ما يحبها الاشخاص المحبين للموت [٦٧] – النكرو فيليا – من جهة . كما انها غالباً ما تكون ممأسسة ، أي ينظمها اهل السياسة ، من جهة آخرى .

وتهدف الى فتح ارض ، او كسب العبيد او الغنائم او كلا الامرين [٦٨] . وغالبا ما يلجا السياسيون إلى إقناع الناس بأيدلوجيات معينة ، كإقناعهم أنهم يفعلون ذلك دفاعاً عن حياتهم وحريتهم . ويدل ذلك على نقص التفكير ألشكي النقدي لدى الناس ، كما يدل ما أطلق عليه فروم – التبعية العاطفيه– [٦٩] . وهذا إن دل على شيء فانه يدل على إن التدميرية ليست فطرة في الإنسان ، بل إن خبرتهم تجاه الآخر محدودة أو شوهت بايدلوجيات معينة ... إن أسوء ما في الأمر هنا هو قطع العلاقات العاطفية مع الآخر ، إذ تؤدي إلى شعور الإنسان إن من يقتلهم ليسوا بشر [٧٠] . هذا من جهة الناس ، ومن جهة أصحاب السياسة انفسهم ، فان اغلب الحروب التي يتسببون لا تحدث ((من خلال مقاصدهم السيئة ، بل سوء تصريفهم غير المعقول للامور التي يعهد بها اليهم)) [٧١] .

٧- **الامتلاك والكينونة والتدميرية :** بداية يقر فروم بان التملك ((وظيفة عادية لحياتنا ، فمن اجل ان يحيا المرء ، عليه ان يمتلك بعض الاشياء . ومن ناحية آخرى يجب علينا تملك بعض الاشياء بغية الحصول على لذة من هذا التملك . في حضارة يعتبر هدفها الاسمى التملك)) [٧٢] . الا انه مع ذلك يؤكد ان هدف الحياة هو تحقيق الكينونة – الوجود – لا التملك [٧٣] .

يقول فروم ان النمطين الامتلاكي والكينوني ، قائمان معا في الإنسان وضاربان في اعماق الطبيعة الإنسانية ، لكن قوة الحاجات البيلوجية وارتباطها بضرورة البقاء هو ما يرسخ قوة النمط الامتلاكي [٧٤] . والسؤال هل يمكن الاختيار بين التملك والكينونة ، والتملك جوهر الكينونة ، والذي لا يملك شيئاً لا يساوي شيئاً ؟ يجيب فروم بان الفرق بين الكينونة والتملك يتعلق بمجتمع متمركز حول الإفراد ، ومجتمع متمركز حول الأشياء [٧٥] .

وفروم ينادي باختيار الكينونة ، لان ما يعطي معنى للحياة هو الخروج من الذات نحو الآخرين ، والتضامن معهم ومشاركتهم كل شيء . بتصريح يذكرنا بمبدأ المشاركة والتداعي

الفلسفي والاخلاقي. ويعد المفكر المغربي (محمد سبيلا) تصريح فروم ذلك ، بأنه تبشير بنوع من اليوتوبيا اطلق عليه (اليوتوبيا الإنسانية) [٧٦] . اما كيف يمكن ان يحل مبدأ الكينونة محل مبدأ الامتلاك ، فيمكن ذلك عن طريق ((عقلنة الاستهلاك الفردي ، باقتناء الضروري والاستغناء عن الثانويات مثلا ، او بعدم الخضوع لاغراءات العوالم المصنعه (ما كدونالد ، عالم الديزني الخ)) [٧٧] .

لقد عملت الراسمالية على تنمية مبدأ الامتلاك ، لانه مبدأ سيساعد على انتشار الحروب والويلات في هذا العالم ، ما يخدم مخططات الدول الراسمالية وفلسفتهم في اقصاء الآخر ونهاية التاريخ الخ [٧٨] . وقد رفض فروم كل ذلك من منطلق فلسفته الإنسانية من جهه ، وقد يكون رفضه لها كونه يهوديا أي ينتمي الى فئة الاقلية التي حاولت الامبرياليات المعاصرة سحقها من جهة آخرى .

٨- **البيئةوالتدميرية:** أشرنا إلى إن التدميرية ليست فطرة أو عزيزة في الإنسان ، وان هنالك ظروف معينة هي التي تساعد على بروزها . من هذه الظروف – البيئة – فالبيئة المرضية يمكن إن توصل إليها [٧٩] . ومن أنواع البيئة ، البيئة الاجتماعية . فقد أكد فروم إن المجتمع هو الذي يحدد سلوك الفرد [٨٠] .

٩- **الخوف والقلق والتدميرية:** أكد فروم إن معظم التدميريه سببه الخوف [٨١] . فعلى سبيل المثال ، قد ينشأ دافع المرء الى تدمير الآخرين من خوفه من ان يدمره الاخرون [٨٢] . ويؤكد ان الخوف والقلق قد رافقا الإنسان الحديث بخاصة ، الإنسان المتحرر من الروابط القروسطية ما جعله يبحث عن امان جديد في خضوعه لقائد او عرق او دولة [٨٣] . فضلا عن ان الإنسان بالاصل لديه – ضعف وجودي – لذلك نجده دائما يربط نفسه بما اسماه فروم ب – المساعدين الساحرين – كالمعلمين او القادة السياسيين الخ [٨٤] . كما ان ذلك الضعف والخوف قد ساعد على خلق – النرجسية الجماعية – بمختلف اشكالها الدينية والقومية والعرقيه ... والتي ادت بالعالم الى شفير الدمار الكلي . وقد اطلق فروم على النرجسية الجماعية هذه اسم – التعايش السفاحي – والذي يعكس رغبة الإنسان في الحماية، وتوقه التحرر من المسؤولية ، وتوقه الحصول على الحب غير المشروط – الحب دون توقع مقابل – [٨٥] . بالتعايش يصير الإنسان متعلقا بمضيفه – إنسان ، دولة أو قد يكون رابط شعوري فقط (عبادة الإسلاف) – وإذا ما تعرض ذلك ألتعلق لأي تهديد يؤدي إلى شعور الإنسان بالخوف أو القلق . إما خطورته الأكبر فتمكن في إن صاحبه ((لا يتمتع بحرية إن يكون نفسه ، ولا بحرية امتلاكه

قناعاته الخاصة به ، ولا بحريته وحقه بارتكاب الأخطاء فهو بالتالي لا يستطيع الانفتاح على العالم)) [٨٦] .

١٠- **اللذة والدعاية والتدميرية :** عن علاقة اللذة بالتدميرية ، يؤكد فروم ان الإنسان يحصل على اللذة من خلال التدمير ، يقول ((يبدو ان الإنسان هو وحده الذي ينال اللذة في تدمير الحياة من دون أي سبب او قصد غير التدمير)) [٨٧] . وعن علاقة الدعاية التي نروج لها من خلال قيمنا وصحفنا وافلامنا ... وما ينشأ عن ذلك من تدميرية لدى الإنسان يقول ((اعظم قيمنا هي ان تكون اقوى من الآخرين ، وان نغزوهم ونقهرهم ونستغلهم ... واي شخص غير قادر على استخدام العنف انما هو شخص ضعيف "أي ليس رجلاً")) [٨٨] . ويقول ((اليس عرضنا للوحشية والقسوة في كتبنا وافلامنا الهزلية ، لان المال يجنى بهذه السلع ، كافيا لتفسير تنامي الهمجية وبطر التخريب ؟)) [٨٩] . وفي كتاباته استهجن فروم الادب والدعاية التي تصور الإنسان مدفوعا الى التدميرية بالفطرة او التدميرية التي يصعب التحكم فيها . [٩٠]

١١- **الاستجابة الدفاعيةوالتدميرية:** أطلق فروم على هذا النوع من التدمير ،- التدمير غير الخبيث – وهذا النوع يشترك فيه الإنسان مع الحيوان ، وهو في خدمة بقاء الفرد والنوع ، ويزول عندما يزول التهديد [٩١]ورغم ان الحيوان يشترك فيه مع الإنسان الا انه يكثر عند الإنسان لان المصالح التي يدافع عنها اكثر من التي للحيوان . ولان للإنسان قدرة على رؤية اخطار لا وجود لها في الواقع من خلال غسل دماغه بالايديلوجيات او الدعايه ... وللإنسان القدرة على التنبؤ والتخيل ، لذلك هو لا يستجيب لمجرد الاخطار والتهديدات الحالية او لذكريات الاخطار والتهديدات ، بل للاخطار والتهديدات التي يتصور انها ممكنة الحدوث في المستقبل [٩٢] .

١٢- **الاستجابة اللعوبة والارتكاسية والتدميرية :** هي انواع من التدمير ، غير خبيثة كذلك . فالتدمير اللعوب هدفه ابداء المهاره لا التدمير [٩٣] . والارتكاسي هو نوع من الاستجابة الدفاعية كذلك .

هدفه الدفاع عن الحرية والكرامة والملكية ، هدفه البقاء لا التدمير [٩٤] .

والحقيقه ان التدمير هو تدمير مهما كان هدفه وتصنيفاته ، ومن ثم هو خبيث كله ومستهجن باعتقادنا .

انتهينا من عد الأسباب المفضية إلى التدميرية، واتضح لنا إن من بينها أسباب رئيسه كالنقطة الأولى والثانية وما تبعها من أسباب التدميرية الخبيثة يمكن إن يكون توضيح وشرح

لها . كانت الأسباب متداخلة والواحدة مفضية إلى الأخرى ، مسببات متعددة لهدف واحد هو التدمير وبعد ذلك العرض ، تبقى على عاتقنا عرض الكيفية التي حاول فروم من خلالها الحد ، ان لم نقل ، التخلص من التدميرية.

ثانيا:علاج المشكلة (عقلنة التدميرية) :

قبل ان نسترسل في الكيفية التي عمل بها فروم على عقلنة انواع التدميرية ، لا بد لنا من طرح سؤال ، لماذا اخترنا العقلنة علاجا لمشكلتنا ؟ وهل صرح فروم مباشرة انه عمل على عقلنة التدميرية من خلال كتاباته ؟ ام هل كانت لنا رؤية شخصية واسباب جعلتنا نقرر ذلك ؟ الحق ان فروم طرح اسباب الدوافع التدميرية في الإنسان ثم اشر وسائل علاجها . الا اننا وجدنا انه عمل على عقلنتها للاسباب الآتية .

اهتم فروم بالعقل وكان دائم التعويل عليه ، والتاكيد لاهميته وخاصة العقل التساؤلي النقدي ، وذلك في كل مؤلفاته تقريباً .

عرفه بانه ((ملكة الإنسان التي يجب ان تمارس ، من اجل ان تنمو)) [٩٥] . وهو ((القدرة على استخدام التفكير لـ(الفهم) بموضوعية ، أي معرفة طبيعة الأشياء كما هي في ذاتها ، وليس لمجرد أنها وسيلة لا رضائه)) [٩٦] . فهو ((ملكة الفكر الموضوعي)) [٩٧]

إما تعريفه للعقلي فهو ((أي فكر ، أو شعور ، أو عمل يدعم الأداء الوظيفي المناسب للكل الذي هو جزء منه ويدعم نمو هذا الكل ، وغير "العقلي" على ما من شانه إن يضعف أو يدمر الكل)) [٩٨] . وعرف الإنسان العاقل بأنه من يعرف ((المعرفة بمعنى التفكير الذي يحاول إن يفهم لب الظواهر ، التفكير الذي ينفذ من السطح المخادع الى التفكير الذي غرضه هو الا يستغل بل ان يفهم)) [٩٩] . وتتجلى اهمية العقل عنده في اقواله ان الإنسان لا يمكن ان يشعر انه آمنا في نفسه وسيد حياته الا اذا انمى عقله وحبه [١٠٠] .

وان حياة الافراد وحياة البشرية تعتمد على امكانية استعمال العقل لاختراق الاحساس [١٠١] .

ان من مواصفات الشخص الصحيح ذهنيا عنده انه ((لا يخضع لسلطة غير عقلية ، ويقبل السلطة العقلية للعقل والضمير بطيب نفس)) [١٠٢] .

ذلك ان السلطة العقلية تسمح بالتمحيص والنقد المستمرين لمن هم خاضعون لها ، وهي قائمه على المساواة بين السلطة والتابع على حد سواء [١٠٣] .

وبعد كل ذلك يتسائل ، لماذا لا تستعمل اكثر البشر العقل لتبين مصالحهم الحقيقية بوصفهم بشراً ؟ [١٠٤] . آخيراً نجده يصرح بان ((فلسفة الاخلاق الإنسانية لا تتنافى مع السلطة

العقلية)) [١٠٥] . وهذا هو صلب ما لمسناه في فلسفته الاخلاقية الإنسانية ، انها فلسفة قائمة على العقل . وتلك هي الاسباب التي جعلتنا نطرق باب العقلنه كحل لمشكلتنا او علاجا لتشخيص الدوافع المرضيةللتدميرية. لكن ما معنى العقلنه ؟ إذا كان العقل Raison يطلق على اسمي صور الذهنية بعامة ، والعقلية هي مجموعة الاستعدادات الفكرية والعادات الذهنية والاعتقادات الاساسية لدى فرد من الافراد او في مجتمع من المجتمعات [١٠٦] . والعقلانية Rationalismeهي القول باولية العقل [١٠٧] . فان العقلنه غير ذلك كله . فهي مصطلح جديد لم نتمكن من العثور على معناه في المعجمات الفلسفية التقليدية الكلاسيكية .

العقلنه Rationalizationمصدر عقلن ، هي التسويغ اوالتبرير .

نوع من الحماية غير الادراكية التي يقوم بها العقل في حالة تعرضه للضغط أو القلق لمواجهة الخوف الشخصي او المشاكل [١٠٨] . وهي تحمل معنى اعطاء اسباب القيام بشيء ما ، دون ان تكون هذه الاسباب حقيقية ولكنها اكثر قبولا لدى المجتمع من الأسباب الحقيقية . وهنا يكون المعنى الضمني . إن الإنسان الذي يقدم هذه الأسباب إنما يخادع نفسه دون إن يعتمد الكذب وهذا ما يسمى بالتبرير . وتعني العقلنه كذلك تنظيم الأمور والإعمال على نحو تتحقق معها أهدافها بأقصى قدر من الكفاية [١٠٩] . وهي عملية جعل الشيء مقبولا بعد عملية تفكير وتحليل ، بالاعتماد على ملكة العقلانية [١١٠] . والعقلنه مسار معرفي أخلاقي في مقاربة مشكلات الواقع الاجتماعي بتشعباته وتعقيداته ومناحيه واتجاهاته المختلفة ، وهو المسار الامن الذي تعتمده الأمم الحية التي تسعى الى التقدم والتنمية وحل المشكلات بعيداً عن الانفعال والتعصب والانجراف وراء الغرائز والاهواء [١١١] . ان التعريفين الاخيرين للعقلنة ، هما الانسب للمحاولة التي عقلن بها فروم الدوافع التدميرية . اذ اعتمد على الملكه العقلانية لجعل ما هو غير مقبول من هذه الدوافع مقبولاً بعد ايجاد البدائل الصحيحه من منطلق إنساني اخلاقي بحت يهدف الى وضع الحل لا هم مشكلة تواجه المجتمع الإنساني .

نصل الآن الى معالجة حل مشكلتنا بالعقلنه ، منح فروم لكل دافع تدميري حلاً او علاجاً خاصاً به . فعالج النكر وفيليا – كره الحياة – بالبيوفيليا – حب الحياة – يقول ((ان وجود النزعات المضادة للنكر وفيليا وازديادها هما الامل الوحيد الذي لدينا ، ان ذلك الاختيار العظيم ، الذي هو "الإنسان العاقل" Hmosapiens لن يسقط)) [١١٢] . ووجد ضرورة إطلاق قدرات الإنسان ألخلاقه – الإبداعية –والاستعمال المنتج لطاقاته البشرية ، علاجا لتلافي إحباط تلك الطاقة في الإنسان ، ذلك إن إحباطها يوصله الى التدميرية، كما اشرنا ، وطالب المجتمع إن يرفد الإنسان ليستحل إمكانياته الإبداعية [١١٣] . أي طالب المجتمع بان

يوجه الإنسان التوجه الإنتاجي ، بدل التوجه ألتلقفي و التسويقي اللذين يسودان اليوم ، والتوجه الاستغلالي والادخاري اللذين كانا سائدين في القرن التاسع عشر [١١٤] . واكد ان بديل خطر الروبوتيه هو الكوميونيتارية الإنسانية [١١٥] . فبدل ال Communityأي التحزب لفئة معينة ، ان صح التعبير ، طالب فروم التحزب للإنسانية بعامة حتى نحافظ على المشاعر الإنسانية من الجفاف . وعقلنة هذا الدافع على ارتباط شديد وعقلنته للخوف والقلق الناجم عن النرجسية الجماعية فعقلنة النرجسية الجماعية يكون – بحسبة – من خلال تحويل موضوع هذه النرجسية ، بان يكون موضوعها الجنس البشري بدلا من العرق أو الامة .... وبانشاء مؤسسات فوق قومية ، مثل الامم المتحدة ، وخلق يوم يحتفى به هو يوم الإنسان [١١٦] . رغب ان يحل الحب كرابطة محل رابطة الأرض أو الدم ... إذ يرى في القومية وثنيتنا وجنوننا، إذ إن ((محبة الفرد التي تستبعد محبة الآخرين ليست محبة ، فان حب المرء لبلده حبا لا يكون جزءاً من محبته للإنسانية ليس حبا ، وإنما هو عبادة وثنية)) [١١٧] . يقول إن الحب ، الرغبة في الاندماج مع شخص آخر ، هي اكبر توق لدى الإنسان ، واشد عواطفه جوهرية . هي القوة التي يمكن إن تحافظ على تماسك الجنس البشري . لذا من الضروري استغلال تلك النقطة لصالح الإنسانية وإلا وصلنا إلى الدمار [١١٨] . إما الخوف والقلق الناجمان عن تحرر الإنسان من الروابط القروسطية . فان علاجهما بالعوده للاهتمام بالعالم الروحاني ، على اعتبار ان هذا العالم ((يخول للإنسان ان يكون إنسانا بنجاحاته واحباطاته ، بسعادته وتعاسته ، بخوفه وشجاعته الخ)) [١١٩]كما ان فقدان الامل ، يمكن ان يعالج بالوسيلة ذاتها ، اذ يقول ((ان الإنسان الذي يحاول ان يعيش دون اعتقاد (ايمان) يصبح عقيما ، دون امل وخائفا في عمق وجود)) [١٢٠] . مع ضرورة الاشارة الى انه لا يفترض في الاعمال الروحية فكرة المقدس او المحرك الذي لا يتحرك ... من المسميات الميتافيزيقية وكعلاج للامتلاك ، طالب فروم باحداث تغيرات في الملكية . بمنع حافز الربح في توجيه الانتاج الى الاتجاهات المؤذية اجتماعيا ، والتوزيع المتساوي للدخل للحد الذي يمنح كل شخص الأساس المادي لحياة كريمة [١٢١] . بدل التعايش ألسفاحي ، طالب فروم بالاستقلال والحرية . إذ آمن بحرية الإرادة يقول ((نحن لسنا ضحايا الظروف الذين لا عون لهم ، بل نحن فعلا قادرون على تغيير القوى في داخلنا وخارجنا والتأثير فيها والتحكم ، إلى حد ما ،)) [١٢٢] . والعقلنه – باعتقادنا – لا يمكن إن تحدث بغير التوجيه التعليمي ، وهذا ما لم يهمله فروم ، إذ أكد على أهمية التوجه بالتعليم إلى موضوعات تدعو للوحدة الإنسانية كالانثروبولوجيا والفلسفة [١٢٣] . وتطوير الفكر العلمي الذي يمكن به ان

نقلل من شان النرجسية [١٢٤] . وتحدث عن عقلنة التدميرية الدفاعية بالقول ، انه يمكن الحد منها بتقليل العوامل الواقعية التي تحركها ((كالاحالة دون تهديد الاخر للفرد او الجماعة بتوفير الحياة الكريمة لكل الناس . الحُول دون ان يعيش الناس في ظروف حديقة الحيوان)) بان تعاد لهم الحرية ، تعليم الناس التفكير النقدي المستقل اذ ان ذلك يقلل من الطاقه العمياء للسلطات)) [١٢٥] نصل الان الى كيفية عقلنته للحرب ارجاناها للنهاية لنفرد لها مساحة كافية ، اذ انها تعد الممارسة العملية المباشرة للتدميرية. وكان فروم قد اهتم بإعطاء نقاط متعددة لعقلتنها . يقول بان ذكاءنا اليوم يعيننا على إنتاج أسلحة ، لا يقوى عقلنا على السيطرة عليها [١٢٦] . فما الحل ؟ الحل برأيه يكون بإلغاء تهديد الحرب الذي ينذرنا جميعا، اقتصادياً بتحقيق التقاسم النسبي للثروة والتوزيع العادل للموارد الاقتصادية ، والإدارة المشتركة للمشاريع الاقتصادية . وسياسياً بنزع الأسلحة بالكامل وإنشاء الحكومة العالمية [١٢٧] . ويقر بأنه للان ((لم نجد أيا من الدول الكبرى قد قامت بخطوة واحده تمكن من إعطاء الأمل للجميع : التخلص من أسلحتها النووية ، والثقة بالآخرين من إن يكونوا عقلاء بما فيه الكفاية فيوقفون خططهم)) [١٢٨] . فروم اقر بان التدميرية امكانية في البشر ، الا انه وصف النظرة التي ترى بان الحرب طبيعية لانها نتيجة الطبيعة التدميرية للطبيعة البشرية ، بانها نظرة انهزامية يجب عقلنتها [١٢٩] .

فما الخطوات التي طرحها لعقلنة هذه الطبيعة ؟ بداية رفض كبت هذه الطبيعة يقول ((كبت المجاهدات الشريرة هو ذلك النوع من القمع الذي ترتكي عليه فلسفة الاخلاق التسلطية صراحة او ضمناً بوصفه آمن سبيل الى الفضيلة . ولكن على حين انه من الصحيح ان الكبت وقاية من العمل ، فانه اقل جدوى بكثير مما يعتقده المدافعون عنه . وكبت دافع يعني ازاحته عن الوعي ولكنه لا يعني إزالته عن الوجود)) [١٣٠] .

إما الحلول البديلة للكبت التي طرحها فهي أولا : الاستعمال الإنتاجي لإمكانيات الإنسان يقول ((ليست غاية الفلسفة الأخلاقية الإنسانية كبت نوازع الشر في الإنسان (التي يغذيها الأثر المشل للروح التسلطية) بل الاستخدام الإنتاجي لإمكانيات الإنسان الأولية المتأصلة)) [١٣١] ومثال على ذلك يقول ((يجب إن يطلق الشاعر جنونه ، بكل بهاء وعطاء ، لكي يزيد النكهة الحماسية للعناصر البدائية)) [١٣٢] . ويبدو هنا اثر كل من الفيلسوفين الألمانيين نيتشه وهيدجر Heidegger– Nietzsche على الفيلسوف الألماني الاصل ، اذ بدات معهما الدعوة بالخلاص الإنساني من خلال الفن بعامة والشعر بصورة خاصة . والحل الآخر الذي طرحه هو توفير عناصر المغامره يقول ((اذا وفرت الحياة المدنية عناصر المغامره ،

والتضامن ، والمساواة ، والمثالية التي يمكن ان توجد في الحرب ، فقد يكون من العسير سوق الناس الى خوض الحرب)) [١٣٣] . وهذا الحل ليس بالجديد كذلك . اذ قال به الكثير من الفلاسفة ودعاة السلام كبرتراند رسل B.Russellوثالث حل طرحه هو تطوير الميل التقدمي ، يقول ان كبت الدوافع البدائيه يمكن ان تعود مع أي ظرف كالحرب او الكارثة الطبيعية او التفكك الاجتماعي ...

في حين اذا استبدلت بتطوير الميل التقدمي ، فان الظروف لن تؤثر في عودتها [١٣٤] . وآخر حل طرحه هو تغيير نظام القيم والاخلاق الراهنة .

((لكي يتجنب عالم الغرب دماراً مادياً محققاً ، فيجب تغيير نظام القيم والأخلاق الراهنة ، واتخاذ موقف جديد من الطبيعة)) [١٣٥] .

نهاية ، إذا ما أعدنا السؤال الذي طرح مرة آخرى ، لماذا العقلنة ؟ نجيب : لأنه آمن إن التدميرية هي حالة غير عقلية ((الإخفاق الذي يؤدي إلى نشوء الأهواء غير العقلية ، ولا سيما المجاهدات المتعلقة بسفاح الحرم ، والتدميرية، والاستغلالية ...)) [١٣٦] . فمع كل الحلول والعلاجات التي طرحها ، نجده يتوسل بالعقلنة والحب براغماتياً بصورة خاصة . يقول ((ليس في الإنسان مصدر آخر للطاقة اقوى منه . وليس الإنسان حراً في ان تكون لديه او لا تكون لديه (مثل) ولكنه حر في ان يختار بين انواع مختلفه من المثل ، بين ان يكون متفانياً في عبادة القوة والتدمير وان يكون مخلصاً للعقل والحب)) [١٣٧] . ويقول لن يفلح الإنسان في تحويل عالمه الى ((وطن إنساني حقيقي ، الا عندما يفلح في تنمية عقله وحبه تنمية اكبر مما فعل حتى الآن ، وعندما يستطيع ان يبني عالماً قائما على التضامن والعدل الإنسانيين ، ويستطيع إن يشعر بالترسخ في تجربة الإخوة الشاملة)) [١٣٨] . ويقول ((إذا عاش المرء في أوهام حول قطاع من قطاعات الحياة ، فان قدرته على العقل تتقيد أو تتضرر ، وبذلك ينكبح استخدامه للعقل فيما يتصل بكل القطاعات الأخرى . والعقل في هذه الناحية مثل الحب . وكما ان الحب توجه يشير إلى كل الموضوعات ولا يتلاءم مع قصره على موضوع واحد ، فان العقل ملكه إنسانية يجب إن تشمل كامل العالم الذي يواجهه الإنسان)) [١٣٩] .

- **الخاتمه :** نحو مجتمع افضل ...

لم نرد ان تكون خاتمتنا تقليدية ، نستعرض بها خلاصة باهم النتائج التي توصلنا اليها خلال بحثنا . اذ اننا استعرضنا النتائج التي رغب فروم الوصول لها ، من خلال حديثنا عن الحلول – العقلنة – التي طرحناها لفض اشكالية بحثنا . لذلك آثرنا الذهاب اعمق الى قراءة

ما وراء السطح – كما علمنا فروم نفسه – لقد رغبنا بيان الهدف الرئيس الذي حاول فروم الوصول له حينما بحث في التدميرية . وتوصلنا الى انه آراد بلوغ مجتمع صالح سليم . ومن المهم الاشارة الى اننا لم نتوصل لذلك لان له مؤلف – يحمل عنوان – المجتمع السوي – فحسب . بل لانه اشار لذلك في معظم مؤلفاته .

ما جعلنا نعده واحداً من القائلين بالمجتمعات العالمية الفاضلة. واحدة من إشارته يقول فيها ((الرؤى التي كانت يوتوبيه عن البوذا ، والأنبياء ، ويسوع ، واليوتوبيون الإنسانيون في عصر النهضة سوف يتم تبنيها بوصفها حلولا عقلية واقعيه تخدم البرنامج البيولوجي للإنسان)) [١٤٠] في هذا النص نجده يؤكد تبنيه لحلول اليوتوبيين، وهو على علم بأنها لم تخدم الإنسانية وقتها ، إلا انه يؤمن بإمكانية تحققها في زمان آخر وظروف آخرى ((اقصد بذلك إن أقول أنها كانت "يوتوبية"لأنها لم توجد في الوقت الحاضر في أي مكان محدد ، ويمكن الا توجد ، ولكن اليوتوبية لا تعني انها لا يمكن ان تتحقق في الزمان ، في زمان آخر)) [١٤١] . أي هو هنا يؤكد لنا ان اليوتوبيات لم تكن غير ممكنة التحقق لانها كانت خيالية ، فقد وضح لنا ان حلولها عقلية وواقعية . الا ان الظروف هي التي اعاقت تحققها ، وبازالة تلك المعوقات يمكن لنا بلوغ المجتمعات الفاضلة . ومثل تلك المجتمعات كانت رغبته اذ لطالما بين رغبته بمجتمع صحي عقليا واجتماعياً [١٤٢] . ويقول ((ما يهمني هو مجتمع يكون فيه هدف التنظيم الاجتماعي هو التطور الاقصى للفرد وحريته)) [١٤٣] . والحقيقة ان كل من رغب بالمجتمعات الفاضله ، توسل بالتربية وآمن بأهميتها في بلوغ غايته . وفروم وان لم يكن له مؤلفات خاصة بها، إلا إن له وقفات في جل مؤلفاته ، عبر فيها عن آرائه التربوية اخترنا منها قوله ((الوظيفة الاجتماعية للتربية هي تأهيل الفرد لأداء الدور الذي عليه إن يلعبه فيما بعد في المجتمع ، أي تعديل شخصيته بطريقة تقارب الشخصية الاجتماعية وان تتطابق رغباته مع ضرورات دوره الاجتماعي)) [١٤٤] . إما موقف فروم من إمكانية تحقق هدفه – المجتمع الذي حلم به ، فهو ((موقف الذين هم ليسوا "متفائلين" وليسوا "متشائمين")) [١٤٥] . تبقى لنا ضرورة الاشارة الى اننا ، ونحن نعد فروم واحدا من القائلين بالمجتمعات الصالحة ، لا نرى انه كان يوتوبيا كاسلافه القائلين بذلك النوع من المجتمعات . ذلك ان جل الاسس التي اعتمدها لبلوغ ذلك المجتمع كانت علمية وواقعية ، ويمكن اذا ما عمل الإنسان بها مع التعقل وسيطرته على هواه ، بلوغه . أي – بحسب ما صرح فروم نفسه – العمل ضمن الممكن واقعياً [١٤٦] . وقد كان للاستاذ محمد سبيلا وجهة نظر في هذه النقطة ، اذ انه يذكر لنا ان فروم تاثر بتعاليم بوذا ، القديس او غسطين ، ماركس ، ومن اثر على جل

الفلاسفة الالمان ايكهارت E khart ١٣٢٧ – ١٢٦٠ وان حضور الأخير بالذات لشاهد على بعد صوفي في (اليوتوبيا الفرومية) بدعوته لحياة زهيدة تخلو من شهوة التملك ، لأنها ما يفقدنا الحرية واستبدالها بالكينونة – الوجود – التي تجعلنا نعمل وننتج ويكون لنا حضور قوي في الحياة [١٤٧] . والحق إنني وان كنت أشاطر الأستاذ سبيلا رأيه بان بعض ما قاله فروم يا خذنا إلى نوع من التفاؤل اليوتوبي. إلا إننا يجب إن لا نبخسه حقه ونتجنى بالحكم على إن كل فلسفته الأخلاقية الإنسانية التي حاول بها الوصول لمجتمع معافى كانت قائمة على افكار يوتوبية . اذا اهملنا الجزء ونظرنا الى كل فلسفته ، لوجدنا انها لا يمكن ان تكون مجرد حبر على ورق لا تصلح للتطبيق . خاصة وإنها كانت قائمه على أسس علميه واقعية – على ما شرنا – تتمثل بالمزيج السحري من العلوم التي اعتمدها والتي أهمها علم النفس وعلم الاجتماع إضافة للفلسفة . لقد اعتدنا إن نسمي كل من حلم بمجتمع فاضل إنه يوتوبي. واعتقد إن اليوتوبيا ليست هي الأسس التي يبني عليها القائل أقواله – وهذا ما صرح به فروم كما أسلفنا – بل أنها في طبيعة الإنسان نفسه – طبيعة نسبية ، متقلبة ، مزاجيه ، صعبة المراس – هي التي كانت عائقا إمام كل الحلول النظرية ، مهما كانت علميتها أو رصانتها ، إن تتحول إلى ممارسة .

اخيرا نجد اهمية تاشير نقطة على علاقة محورية وموضوعنا،هي الدوافع التي دفعت فروم الى البحث في دوافع التدميرية،والتي اوصلته بالتالي،وبطريقة عفويه وتلقائيه الى ان يعد واحد من فلاسفة العصر الداعين الى المجتمعات العالميه الصالحه.لم نذكر تلك الدوافع بداية بحثنا لاننا اثرنا توضيحها اولا ليتسنى للقارىء رؤية الصورة بعامه بشكل اوضح بعد ذلك،عندما يربط بين ما دعا فروم للتفكير بهذه الدوافع التدميرية واسبابها التي بيناها بالذات، وبين الاسباب التي دفعته لذلك التفكير.

تلك الدوافع–كما ذكر لنا بنفسه–هي الحوادث والتجارب التي مر بها في شبابه،والتي دفعته لدراسة اسباب الافعال الانسانية بعامه،ومنها فعل التدميريه.

اهم تلك الدوافع كانت:

١–مزاجية والده واكتئاب والدته،وصديقة الاسرة التي انتحرت ----(١٤٨).

٢–اهم حدث اثر فيه ووجه ذلك التوجه،واقصد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤وابتهاج استاذه–استاذ اللاتينية–بها رغم ادعائه السابق انه من انصار السلام.وفي المناسبة ذاتها كان الدرس الذي تعلمه من مدرس اللغة الانجليزية عندما رفض وزملائه اداء واجبهم في حفظ النشيد الوطني الانجليزي لانه نشيد الدولة التي هي على حرب ودولتهم–المانيا–.اذ يقول ان

مقولة استاذه،لا تظللوا انفسكم،فانجلترا لم تخسر حربا حتى الان.جعل صوت –العقل والواقعية– يعلو على صوت الحقد الجنوني،كما ان جملة استاذه الهادئه السليمه–بحسبه– كانت بالنسبة له كشفا واناره(١٤٩).

ويذكر انه كلما طالت الحرب كلما استحال الطفل في الى رجل،وصرت اسال لما يقتل الناس ويعاني اهلهم؟وكيف يمكن ان يعتقد كلا الطرفين انهما يقاتلان من اجل السلام والحريه؟ كل تلك الاسئلة جعلته يضمر سوء ظن عميق في كل الايديلوجيات،وصار على اقتناع انه يجب الشك في كل شيء(١٥٠).

٣–كونه يهوديا ومن اسرة متدينة يقول:كنت صبيا يهوديا في بيئة مسيحية،وذلك جعله يحس بالغربة والتميز المتحيز الضيق تجاه الناس من الجنس الاخر،بحسب ما ذكره لنا،كما جعله يتاثر بكتب العهد القديم،بخاصة المقاطع التي ذكرها لنا في كتابه–ما وراء الاوهام–تلك المقاطع التي كانت تدعو الى السلام والانسانية،اذ اكد انها من حركت مشاعره حول السلام العالمي وافكار الانسجام والوئام بين الشعوب كلها(١٥١). وهي –باعتقادنا– دافعه المهم للوصول الى مجتمع عالمي غير فئوي.فنجد ان اغلب الدعوات المعاصرة في الحوار واهمية التعايش السلمي والمجتمعات التعددية----صدرت عن فلاسفة يهود.

فاذا كانت اثار الماضي دافع فيلسوفنا الانساني لخلاص الانسانية والوصول الى المجتمع الفاضل،فان دافعه الجديد،والذي يمكن ان نضيفه لدوافع الماضي هو ما اكده بنفسه بالقول(اود ان اؤكد انني لا افعل هذا بدافع الاحساس بالواجب فحسب.فكلما بدا عالمنا يزداد جنونا وتجردا من الانسانية اشتد احساس الفرد بالحاجة الى ان يندمج مع رجال اخرين ونساء اخر ارتبطوا مع بعضهم عن طريق الاهتمام بالانسانية).(١٥٢)

- **الهوامش والمصادر :**

*عبر عن التدميرية في مؤلفاته بمصطلحات آخرى كالعدوانية ، والعنف ، والشر ، والقسوة . وقد اعتمدنا المصطلح الاكثر استعمالا من قبله والذي جعله عنوان لا حد مؤلفاته .

(١) **فروم ، ايرك :** الإنسان بين الجوهر والمظهر ، ترجمة سعد زهران ، مراجعة وتقديم لطفي فطيم ، الكويت ، ١٩٨٩ ، ص ١٢

(٢) Fromm , Erich : The Free encyclopedia en . Wikipedia . Org

(٣) **جمعة ، قاسم :** النظرية النقدية عند ايرك فروم ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ١٦

(٤) **فروم ، ايرك :** الإنسان المستلب وافاق تحرره ، ترجمة وتعليق حميد لشهب ، تقديم ، راينرفونك ، الرباط ، ب . ت ، ص ٥ – ٦

** نظرية فلسفية اجتماعية اميركية المانية تاسست ١٩٢٣ ، اعطت للنقد والنقد الذاتي اهمية كبيرة ، تضم اجيال يعد فروم من جيلها الاول .

(٥) **جمعة ، قاسم :** النظرية النقدية عند ايرك فروم ، ص ٣٣١

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٢٧

(٧) **فروم ، ابرك :** المجتمع السوي ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٢ – ١١٣

(٨) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٤٦

(٩) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريةالبشرية ج ١ ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٩٠

(١٠) المصدر نفسه ، ص ١٧٤

(١١) المصدر نفسه ، ص ١٩٢

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٢٨٤

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٣٢٤

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٢٨٥

(١٥) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ٢٦٤

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٢٤٨

(١٧) **فروم ، ايرك :** الهروب من الحرية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١٣٠

(١٨) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريه البشرية ج ١ ، ص ٤٧

(١٩) المصدر نفسه ، ص ٤٠٩

(٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٥

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٣٢

(٢٢) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ترجمة سلام خير بيك ، سوريا ، ٢٠١١ ، ص ١٦٦

(٢٣) **فروم ، ايرك :** أزمة التحليل النفسي ، ترجمة طلال عتريس ، بيروت ، ١٩٨٨ ص ١٨٥

(٢٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٢٥) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ٢٤٦

(٢٦) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميرية البشرية ج ١ ، ص ١٢٤

(٢٧) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٤٨٤

(٢٨) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ٢٤٧

(٢٩) المصدر نفسه ، ص ٢٥٥

(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٢٤٧

(٣١) **فروم ، ايرك :** نشريح التدميرية البشرية ج ٢ ، ترجمة محمود منقذ الهاشـــمي ، دمشـــق ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٤

(٣٢) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ٢٤٨

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٢٤٧

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ٢٥٩

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٢٦١

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٢٥٩

(٣٧) المصدر نفسه والصفحه نفسها

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ٢٥٨

(٣٩) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميرية البشرية ج ١ ، ص ٤٥

(٤٠) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميرية البشرية ج ٢ ، ص ١١٢

(٤١) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريةالبشرية ج ١ ، ص ٤٠٤

(٤٢) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميرية البشرية ج ٢ ، ص ١١٧

(٤٣) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ١٠٣ – ١٠٤

(٤٤) **فروم ، ايرك :** مساهمة في علوم الإنسان ، ترجمة محمد حبيب ، سوريا ، ٢٠١٣ ، ص ٥٣

(٤٥) **فروم ، ايرك :** الإنسان المتسلب ، ص ١١٣

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٥١ – ٥٢

(٤٧) **فروم ، ايرك :** ثورة الامل ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٥

(٤٨) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٤٨٧

(٤٩) **فروم ، ايرك :** أزمة التحليل النفسي ، ص ١٨٣

(٥٠) **فروم ، ايرك :** ثورة الأمل ، ص ٥٥

(٥١) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ١١٠

(٥٢) **فروم ، ايرك :** ثورة الأمل ، ص ١٤

(٥٣) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٤٨٨

(٥٤) **فروم ، ايرك :** ثورة الأمل ، ص ٧٣

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ٥٦

(٥٦) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٤٩١

(٥٧) **فروم ، ايرك :** ثورة الامل ، ص ٢٥

(٥٨) المصدر نفسه ، ص ٤٥

(٥٩) المصدر نفسه ، ص ٤٦

(٦٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٦١) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميرية البشرية ج ١ ، ص ٣١٣

(٦٢) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ١٨٣ – ١٨٤

(٦٣) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميرية البشرية ج ١ ، ص ١٧٥

(٦٤) **فروم ، ايرك :** الإنسان المستلب ، ص ٨٠

(٦٥) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ٦٥

(٦٦) المصدر نفسه ، ص ١٧٦

(٦٧) Fromm \ Erich : My Webspace Files Webspace . Ship . eda \ Caboer \ Fromm

(٦٨) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريةج ١ ، ص ٢٤٠

(٦٩) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ٢٧

(٧٠) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريةالبشريةج١ ، ص ٢٠٣

(٧١) **فروم ، ابرك : المجتمع السوي ، ص ١٠٤**

(٧٢) **فـــروم ، ايـــرك :** التملـــك والكينونـــة ، ترجمـــة محمـــد ســـبيلا WWW .fikrwanakd.algabiriabeded.net

(٧٣) Fromm , Erich : On Being Human , Forword by Rainer Funk (New York . London : Continuum , 2005) P 127

(٧٤) **سبيلا ، محمد :** ايرك فروم جذور التملك وآفاق الكينونة ، مقـال فـي النـت . WWW Mohamed – Sabila . Com

(٧٥) **فروم ، ايرك :** التملك والكينونة ، مقال في النت

(٧٦) **سبيلا ، محمد :** ايرك فروم جذور التملك وآفاق الكينونة

(٧٧) **فروم ، ايرك :** الإنسان المستلب ، ص ١٣

(٧٨) المصدر نفسه ، ص ١٨ – ١٩

(٧٩) **فروم ، ايرك :** فن الاصغاء ، ترجمة محمود منقذ الهاشمي ، سوريا ، ٢٠١٣ ، ص ١٠١ – ١٠٢

(٨٠) **فروم ، ايرك :** الانسان المستلب ، ص ٩

(٨١) **فروم ، ايرك :** مساهمة في علوم الإنسان ، ص ١٢٧

(٨٢) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ١٤٢

(٨٣) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٩٧

(٨٤) **فروم ، ايرك :** فن الوجود ، ترجمة إيناس نبيل سليمان ، سوريا ، ٢٠١١ ، ص ١٠٤
(٨٥) **فروم ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ١٣٠
(٨٦) المصدر نفسه ، ص ١٤٢
(٨٧) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريةالبشريةج١ ، ص ٢٩٥
(٨٨) **فروم ، ايرك :** الإنسان بين الجوهر والمظهر ، ص ١٥١
(٨٩) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٢٩١
(٩٠) **فروم ، ايرك :** ثورة الامل ، ص ٢١٩
(٩١) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميرية البشريه ج ١ ، ص ٣٩
(٩٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠٩ – ٣١٠
(٩٣) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ٢٥
(٩٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦
(٩٥) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ١٧٢
(٩٦) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميرية البشرية ج ١ ، ص ٣٥١
(٩٧) **فروم ، ايرك :** فن الحب ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٨
(٩٨) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريةالبشرية ج ١ ، ص ٤٠٧ وفن الاصطغاء ، ص ١٠١
(٩٩) **فروم ، ايرك :** ثورة الأمل ، ص ٩٦ والمجتمع السوي ، ص ٢٨٦
(١٠٠) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ١٧٦
(١٠١) **فروم ، ايرك :** مساهمة في علوم الإنسان ، ص ٩٠
(١٠٢) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٣٩٦
(١٠٣) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ٤٤ – ٤٥
(١٠٤) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريه البشرية ج ١ ، ص ٤٠٤
(١٠٥) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ٤٥
(١٠٦) **مدكور ، ابراهيم :** المعجم الفلسفي ، القاهر ، ١٩٨٣ ، ص ١٢٠ – ١٢١
(١٠٧) **صليبا ، جميل :** المعجم الفلسفي ج ١ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٩٠
(١٠٨) معجم المعاني الجامع ، معجم عربي عربي WWW . almaany . Com
(١٠٩) WWW . islamic Fora marab . Com
(١١٠) **المختار ، صلاح :** صحيفة ٢٦ سبتمبر ، العـــدد ١١٥٤ ، ٢٠١٤ ، ص١٢ WWW 26 Sep . Net
(١١١) **فياض زهير :** العقلنه كاساس لبناء المستقبل ، مجلة تحولات ، العدد ٣٢ ، ٢٠٠٨ WWW .tahawolat. Com
(١١٢) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريةالبشرية ج ٢ ، ص ١٣٤ – ١٣٥
(١١٣) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ١٨١
(١١٤) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٤٨٩
(١١٥) المصدر نفسه ، ص ٤٩٠ .

(١١٦) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ١٢٠ – ١٢١
(١١٧) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ١٦٦
(١١٨) **فروم ، ايرك :** فن الحب ، ص ٢٦
(١١٩) **فروم ، ايرك :** الإنسان المستلب ، ص ١٠
(١٢٠) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(١٢١) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٤٩٠
(١٢٢) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ٢٦٢
(١٢٣) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ١٢١
(١٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٩
(١٢٥) **فروم ، ايرك :** نشريح التدميريه البشرية ج ١ ، ص ٣٣٧ – ٣٣٨
(١٢٦) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٢٨٨
(١٢٧) المصدر نفسه ، ص ٤٩٠
(١٢٨) **فروم ، ايرك :** ثورة الأمل ، ص ٤٨
(١٢٩) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ١٩ وفن الوجود ص ١٢٤ – ١٢٥
(١٣٠) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ٢٥٧
(١٣١) المصدر نفسه ، ص ٢٥٨
(١٣٢) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ٧٥
(١٣٣) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريةالبشرية ج ١ ، ص ٣٣٥
(١٣٤) **فروم ، ايرك :** جوهر الإنسان ، ص ١٦٣
(١٣٥) **فروم ، ايرك :** الإنسان بين الجوهر والمظهر ، ص ١٥
(١٣٦) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ٣٩٥
(١٣٧) **فروم ، ايرك :** الإنسان من اجل ذاته ، ص ٨٣
(١٣٨) **فروم ، ايرك :** المجتمع السوي ، ص ١٦٨
(١٣٩) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ – ١٧٣
(١٤٠) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميرية البشرية ح ١ ، ص ٣٣٩
(١٤١) المصدر نفسه ، ص ٤٠٥
(١٤٢) Fank \ Rainer : Erich Fromm (mitselbstzeugnissen and Bilddokumenten) (Hamburg : Rowoblt Taschenbuch Verlag , 1983) P 119
(١٤٣) **فروم ، ايرك :** الإنسان المستلب ، ص ١٣
(١٤٤) **فروم ، ايرك :** الهروب من الحرية ، ص ٢٢٨
(١٤٥) **فروم ، ايرك :** تشريح التدميريةالبشرية ج ١ ، ص ٢٤٤
(١٤٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(١٤٧) **سبيلا ، محمد :** ايرك فروم جذور التملك وآفاق الكينونة ، مقال من ألنت

(١٤٨) **فروم،ايرك:** ما وراء الاوهام ،ترجمة صلاح حاتم،سوريا،١٩٩٤،**ص١١**

(١٤٩) **المصدر نفسه ص١٤-١٥**

(١٥٠) **المصدر نفسه ص١٦**

(١٥١) **المصدر نفسه ص١٢-١٣**

(١٥٢) **المصدر نفسه ص١٧**

Rationalize destractive impulses in humans

Dr. Hiba AdeL

abstract

We talking about the destructiveness. lasso dealt with the philosopher humanitarian and Psychologist Erich from through a Combination of Psychology and Philosophy of humanism and Purpose of this was to overcome the destructiveness through rationalization , either the main goal of all this was to reach the community in favor of humans can live in Peace and Safety of a just society healthy .